العهود المحمدية

- روى مسلم وغيره أن رسول ا A كان يقول في دعائه : [[اللهم غني أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع]] . روى الشيخان وغيرهما مرفوعا : [[يجاء بالرجل يوم القامة فيلقى في النار فتنذلق ؟ ؟ أقتابه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون : يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ فيقول : كنت آمركم بالخير ولا آتيه وأنهاكم عن الشر وآتيه]] . وروى البزار وغيره مرفوعا : [[مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل الفتيلة تضيء على الناس وتحرق هي نفسها]] . وروى الطبراني مرفوعا : [[كل علم وباله على صاحبه إلا من عمل به]] . وفي رواية له مرفوعا : [[أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه ا بعلمه]] . وروى الإمام أحمد والبيهقي عن منصور بن زاد أنه قال : بلغنا أن العالم إذا لم ينتفع بعلمه تضيح ؟ ؟ أهل النار من نتن ريحه ويقولون له : ماذا كنت تفعل يا خبيث فقد آذيتنا بنتن ريحك أما يكفيك ما نحن فيه من الأذى والشر فيقول لهم كنت عالما فلم أنتفع بعلمي]] . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن لا نغتر بحفظ العلم الذي يطلب منا العمل به من غير عمل كما عليه غالب الناس اليوم وما هكذا كان السلف الصالح Bهم فقد بلغنا أنه كانوا يستغفرون ا من كل مسألة لم يعملوا بها ويعدون ذلك ذنبا . ومن كان هذا مشهده ذهب عنه الاغترار بالعلم ثم اعلم يا أخي أن من الناس من قسم ا تعالى له العمل بما علم ومنهم من قسم ا له العلم من غير عمل ومنهم من قسم ا له العمل بغير علم ومنهم من لم يقسم له علم ولا عمل فالواجب على كل من لم يعمل بعلمه كثرة الاستغفار والتوبة والإكثار من تعليم العلم للناس لعلهم يعملون به فيكون ذلك في صحائف من علمهم حيث فاته العمل بما علم ثم يستغفر لذلك فربما لا يكون عمل الناس بعلم العالم يجبر خلل تركه هو العمل بما علم وكان الشيخ محيي الدين بن العربي C يقول من حقق النظر لم يجد عاقلا إلا وهو عامل بعلمه لا يمكنه أن يترك العمل به أبدا ما دام عاقلا وذلك إنه إن عمل بعلمه على وفق الشريعة المطهرة بأن باشر العمل على وجه الإخلاص فيه فهو عامل بعلمه وإن وقع في معصية فاستغفر منها وتاب فقد عمل أيضا بعلمه فإنه لولا علمه ما اهتدى لكون ذلك معصية فما جعله يتوب منها إلا العلم كمثل هذا قد ينفعه علمه على كل حال ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ ليرقيه إلى درجات المراقبة تعالى والخوف من عذابه حتى يعرف كل مسألة ترك العمل بها ويستغفر فلا يلتبس عليه مسألة واحدة من كل باب لم يعمل

بها كما كان عليه العلماء العاملون وسمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا C تعالى يقول : كل فقيه لا يجتمع بالقوم فهو كالخبز الحاف بلا إدام وسمعت سيدي علي الخواص C يقول : لا يكمل طالب العلم إلا بالاجتماع على أحد من أشياخ الطريق ليخرجه من رعونات النفوس ومن حضرات تلبيس النفس ومن لم يجتمع على أهل الطريق فمن لازمه التلبيس غالبا ودعوى العمل بما علم وكل من نسبه إلى قلة العمل وقام عليه الأدلة التي لا تمشي عند ا ومن شك في قولي هذا فليجرب فاسلك يا أخي على يد شيخ والزم خدمته واصبر على جفائه لك وتغرباته عليك فإن الذي يريد أن يطلعك عليه أمر نفيس لا يقابل بالأعواض الدنيوية فإن للعلم رياسة عظيمة وللنفس في دسائس ربما خفيت على مشايخ العلم فضلا عن الطلبة وا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم